Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينها ؛ ليرى المرء ، من خلال وجودها هذا ، نسقاً لحركيّة اللاسلفي/ السلفي في الفكر الأدبي العربي لبعض ما تعارف الدارسون على تسميته بعصر النهضة . من هنا ، يمكن اعتبار خمسة إيقاعات أساسية تنتظم حركية اللاسلفي/ السلفي في المجال المشار إليه . ولتكن « المفارقة » ، « الحنين » ، « التعثر » ، « الرؤية » ، « الاستجابة » أسماء تَنْتَظِمُ هذه الإيقاعات الخمسة وتعبّر عنها .

إيقاع المفارقة :

مع مطالع القرن التاسع عشر ، وبعد فترة ما يعرف ، في مجال التأريخ الأدبي العربي ، بعصر الانحطاط ، تبرز حركة واضحة في مسار « النغم » الفكري لتلك المرحلة . لعلّه بتأثير من البيئة العامّة ، فإن معظم ، إن لم يكن كل ، « الإيقاعات » الفكرية والثقافية في فترة « الانحطاط » كانت قائمة على أبْعادٍ عربية/ إسلاميّة صرف . فالقرآن ، السنّة ، الأدب العربي والتاريخ الإسلامي ، بصورة عامّة ، كانوا العناصر المشكّلة للفعل الفكري عهد ذاك . لم يكن لأي عنصر غريب عن هذه المجموعة أي دور فعّال ؛ بل لعلّه لم يكن في بال أحدٍ من المشتغلين في الفعل الفكري ، في تلك الفترة ، أي هاجس لوجود مثل هذا العنصر . لكن ، وفي لبنان بالذات ، ومع بروز حكم الأمير بشير الثاني ، وما رافق النشاطات السياسية والعقائديّة لهذا الأمير من محاولات لتثبيت كيان خاص به ، وما عايش هذه النشاطات من دخول لحملة نابليون إلى الحياة العربية الإسلامية ، ومن صدى لطموحات محمد علي باشا في مصر ؛ بالإضافة إلى البنية الديمغرافيّة لجبل لبنان والقائمة في بعض أبعادها على وجود غير مسلم (مسيحي) ، فإنّ ملامح جديدة بدأت تبرز في الأفق . إنها ملامحٌ ، وإن توكأت على بعض الموروث العربي/ الإسلامي ، فإنها كانت تَطْمَحُ إلى تأسيس آفاق جديدة وِفْقَ منظورٍ جديد . هنا يبدأ إيقاعٌ فكريٍ يسعى إلى « ابتعاد ما » عن الموروث ، وإلى « اقتراب ما » من جديد لم يتوضّح بعد . إنّه يرجو فُرَاقاً عن سلفيّةٍ واضحةٍ جليّة ، آملاً البدء في لا سلفيّة معيّنة . ولعلّ الشيخ أحمد البربير (1747-1811) ، في نتاجه الفكري الأدبي ، يُمَثِّلُ أبرز جوانب تلك